تقديم

عزيزى القارئ . .

بين يديك كتاب (قصص من القرآن) بقلم كاتب القصة وأستاذ اللغة العربية (محمود زهران) . وقد شاءت إرادة الله أن يتوفى المؤلف عام ١٩٥٦م خلال مرحلة الطباعة، الأمر الذى أدى إلى تأخره عدة سنوات حتى ظهرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٦م.

وها نحن اليوم نقدم لك الإصدار الثانى للكتاب فى ثوبه الجديد ومحتواه الشامل للآيات القرآنية والمحدد مواقعها حيث تم تدقيقه ومراجعته بإشراف من إدارة البحوث والتأليف والترجمة بالأزهر الشريف .

وقد تضافرت جهودنا نحن أبناء المؤلف لإحياء ذكراه وتقديرا للجهد الذى بذله فى الكتاب . . متعشمين فى الله خيرًا أن نكون قد قدمنا جزءًا من الشكر وعرفانا بالجميل والفضل والتقدير لروح والدنا رحمه الله بإظهار هذا العمل . .

عنهم / صفوان محمود زهران

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فى القرآن الكريم : كتاب الله ، مائة وأربع عشرة سورة فيها عقائد ، وفيها عبادات ، وفيها معاملات ، وفيها قصص .

قِصَص تحكى خبرَ العالم ، وتقُصُّ تاريخه ، من يوم أن خلق الله آدم من تراب .

ومن عجائب خلق الله ، أن يكون الإنسان ، فى قده وقَوَامه ، وجماله واعتداله ، مخلوقًا من تراب .

وأن يكون التفاح فى حلاوته وطلاوته ، ثمر شجرة تنبُت فى تراب .

وأن تكون الملائكة مخلوقات من نور .

وأن تكون الجن مخلوقات من نار !

* * *

فى القرآن قَصَصٌ يحكى يوم قال الله للملائكة ﴿ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ (البقرة الآية ٣٤)

والقرآن يقُصُّ علينا قول الله لآدم . ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ (البقرة الآية ٣٥)

ويقص علينا أحسنَ القَصص ، وأنفَعه وأمتعَه .

* * *

وكان الأولون من المسلمين ، يَتلُون القرآن ، ويفهمون ما يتلون ، ويسمعونه من القراء ، ويتدبرون ما يسمعون ، فكانوا يتعظون ويعتبرون بما يقرءون ويسمعون .

أما نحن ، فنتلو القرآن ولا نفهم ما نتلو ، ونسمع القُرَّاءَ ولا نتدبر ما نسمع .

فقد شغَلَنا القُرَّاءُ عن التدبُّر والتفكُّر ، والاتعاظ والاعتبار ، بما ابتُلُوا به من التلحين ،

والتَّغَنِّى والتثنِّى ، فى التلاوة ، حتى أصبح كتاب الله ألحانًا موسيقية ، نطرب لِلَحْنِها ، وليس لمعناها ، وتأخذنا النَّشْوة لتوقيعها ، ولا تهزنا روعةُ العِبْرة فيها .

* * *

بل إننا ، لَنَقْرأُ التشهُّد فى الصلاة ، ولا ندرى أننا نقرأ قصة طريفة ، قصة الحوار ، بين الله وعبده محمد ، ليلة الإسراء والمعراج !

* * *

فانْشغَلنا بالقشور عن اللباب ، وانشغلنا بالتلحين والتغنى عن التدبر والاعتبار !

ونحن بانشغالنا هذا ، قد نبذنا ديننا ، وأسأنا إلى كتابنا .

وهذا فى الحق داؤنا ، وعياؤنا ، وعِلةُ ضعفِنا !

* * *

ومن أجل هذا ، كان لِزامًا على المسلمين ، أن يعودوا من جديد ، فَيُروضُوا أنفسهم ، على تَدبُّرِ معانى ما يقرءون ويسمعون .

وهذه الرياضة ، لا تكون إلا بتحبيب القراءة إليهم ، وأحب ألوان القراءَة إلى الجماهير ، قراءَةُ القصة .

ففى القصة خيال ، وتسلية وترويح ، ثم تهذيب وتأديب ، ثم تفكُّرٌ وتدبُّر ، ثم اتعاظ واعتبار . وتلك مرتبة التقوى ، والتقوى أسمى مراتب العبادة !

* * *

ومن أجل هذا ، كان لزامًا علينا ، أن نكتب (قصص من القرآن) نكتُبُه بلغة سهلة واضحة ، لا تُحْوِجُ قارِئَها إلى جهْدٍ فى الفهم ، ولا إلى بحث فى القاموس .

ليقرأها المثقف ، وليقرأها مَن لم يَنلْ حظًّا من الثقافة . وليقرءُوها جميعًا قراءَةَ تَدبُّرٍ واتعاظٍ واعتبار .

محمود زهران